الكتابة التذكارية لمئذنتي مسجدي مدينتي الجزائر وندرومة

Commemorative writing for the two minarets of the two mosques of Algiers and Ndroma

موشموش محمد*

جامعة محمد بوضياف المسيلة

Mohamed.mouchmouche@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/02 تاريخ القبول 2022/09/06 تاريخ النشر 2022/10/13

ملخص:

يتناول البحث تأريخ بناء مئذنتي مسجدي مدينة الجزائر وندرومة من خلال دراسة نص أثري منقوش على لوحتين تذكاريتين محفوظتين في هذان المسجدان، هذه الكتابة ذات أهمية كبيرة حيث تطلعنا على زمنية بناء المئذنتين، الشخصية التي أمرت بالبناء، وكذلك معرفة نوعية الخط الذي كان متداول في الفترة الزيانية، ودرجة تحكم الفنان في جودة الخط والعناصر الزخرفية التي ازدانت بها اللوحتين.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ ندرومة؛ المئذنة؛ المرابطية؛ الزيانية؛ الخط الكوفي.

Abstract:

The research focuses on the history of the construction of the minarets of the mosques of the city of Algiers and Nadroma by studying an archaeological text inscribed on two commemorative plaques kept in these two mosques. And the degree of control of the artist on the quality of calligraphy and decorative elements.

key words: the minarets; Algeria; nedroma; Almoravid; calligraphy; decorative elements.

* المؤلف المراسل

مقدّمة:

عرفت الفترة المرابطية ظاهرة بناء المساجد بدون مآذن، ويبدو أنهم تأثروا بالمسجد النبوي قبل وضع المآذن له، وهذا واضحا كون هذه الدولة عند نشأتها تشبعت بالقيم والتعاليم الإسلامية التي كادت أن تذهب بالكلية بالمغرب الإسلامي في القرن الثالث والرابع للهجرة بسبب الصراعات المذهبية التي كانت بين الدولتين الأموية بالأندلس والفاطمية بالإفريقية والمغرب الأوسط.

اتخذ أمير المسلمين يوسف بن تاشفين أميرة دولة المرابطين بعد تأسيسه لمدينة مراكش (463هـ/ 1070م)، وبعد أن استقرت له الأوضاع السياسية اتجه لفتح المغرب الأوسط، فكان له ذلك ووصل إلى غاية مدينة الجزائر، وأمر جميع سكان مدن المغرب الأوسط و الأقصى ببناء المساجد الجامعة ومساجد الأحياء وفي عهده بدأت أشغال بناء مسجدي مديني الجزائر وندرومة، أما المئذنتين فقد شيدتا في الفترة الزيانية هذا ما نقش على اللوحتين التذكاريتين المحل الدراسة.

1. المرابطون في المغرب الأوسط:

لما دانت إمارة المرابطيين ليوسف بن تاشفين[1] عمل على استكمال الفتح فكان له ذلك، ففي سنة (460هـ/1063م) فتح بلاد غمارة، و في سنة (462هـ/1070م) نازل فاس فحاصرها مدة ثم افتتحها عنوة، وقتل بها زهاء ثلاثة الاف من مغراوة، وبني يفرن ومكناسة، ومن نجا منهم من القتل فر إلى تلمسان، وأمر بهدم الأسوار التي كانت فاصلة بين عدوة القرويين والأندلسيين، ولازال يوسف بن تاشفين يفتح المدن، ويدوخ القبائل إلى غاية سنة (473هـ / 1081م – 1082م)، فزحف على الريف، وافتتح مليلة، وخرب مدينة نكور، ثـم زحف على بلاد المغرب الأوسط في نفس السنة (473هـ/ 1082م – 1083م)، ففتح مدينة وجدة، وبلاد بني يزناسن، ثم مدينة تلمسان، واستلحم من كان بها من مغراوة، وقتل العباس بن بختي أمير تلمسان، وأنزل

محمد بن تنعمر بها في عساكر المرابطين، واختط بها مدينة تكرارت بمكان محلته ثم افتتح وهران، وجبل الونشريس، وواد شلف، ومدينة تنس، ووصل إلى غاية مدينة الجزائر من بني مزغنة، ورجع إلى مراكش سنة (475هـ/ 1085م)، ودان المغرب الأوسط للمرابطين.[2]

بقي المغرب الأوسط مرابطيا إلى غاية استيلاء الحمادين عليه وذلك لما أجاز الأمير يوسف بن تاشفين إلى الأندلس الجواز الرابع سنة (497 هـ / 1107م)، وهذا بسبب خلاف وقع بين المنصور بن ناصر الحمادي وتاشفين بن تنعمر أمير تلمسان فصالحه يوسف بن تاشفين، واسترضاه بعدول تاشفين عن تلمسان سنة (497هـ / 1107م). [3]

2. الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط:

نشأت الدولة الزيانية سنة (633هـ / 1235م) إلى (706هـ / 1306م)، واتخذت من مدينة تلمسان عاصمة لها، ومن أشهر حكامها يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة ومنظم شؤونها، عمل على إخضاع القبائل العربية والبربرية، كما استطاع أن يمد نفوذه إلى غاية مدينتي مليانة وتنس من المغرب الأوسط. وبعد وفاته خلفه ابنه عثمان بن يغمراسن استمر على نفس سياسة أبيه، كما استطاع إخضاع قبائل مغراوة وتوجين[4] .

عرفت الدولة الزيانية من (707هـ /1307م) إلى (759هـ /1350م)[5] توسعا كبيرا، حيث استهل أبو حمو موسى الأول سياسته بمهادنة بني مرين، فأبرم اتفاقية تتضمن الإخاء وحسن الجوار ليؤمن ظهره، اهتم بالبناء والتشييد، وتطوير الجيش، وزاد في عدته وعدده، وفي عهد السلطان أبي تاشفين الأول خامس حكام الدولة الزيانية سار على نهج أسلافه حيث قام بإخضاع الأقاليم الشرقية لتلمسان، و أمر بمحاصرة بجاية عشرية كاملة، وحاول غزو إفريقية عدة مرات كانت الأولى سنة (721هـ/1321م)، ثم زحف على مدينة قسنطينة، ولكنها استعصت عليه، ثم عاد لمدينة بجاية و ابتنى حصن بكر وأنزل به الجنود والعتاد[6] .

شهد المغرب الأوسط في الفترة الممتدة من (759هـ /1350م) إلى سنة (791هـ/ 1389م) ازدهار ونموا كبيرين، حيث تميزت بإعادة إحياء الدولة الزيانية على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني (760-791هـ/ 1359-1389م)، دامت إمارته أكثر من ثلاثين سنة قضاها في البناء والتشييد وإدارة شؤون البلاد والتصدي بكل حزم للمنشقين عن السلطة المركزية في تلمسان، والوقوف ضد الهجمات الخارجية التي قدتها الجيوش الحفصية والمرينية على السواء.

بدأت الأحوال المغرب الأوسط تضطرب بوفاة أبي حمو موسى الثاني، وانتشرت الفوضى في الناحية الشرقية، وأصبح الدولة تسير بخطى نحو الانحطاط والتدهور، ومما زاد في طين بلة ما قام به أبنائه من المنافسة على الحكم وتهافت على السلطة، ومبايعة ملوك إسبانيا ودفع الجزية[7].

انتهى مجد الدولة الزيانية بدخول الأتراك إلى مدينة تلمسان وخلع السلطان الحسن بن عبد الله بن محمد الثاني، آخر أمراء بني زيان سنة (962 هـ / 1554م)، وانتهى مجد تلمسان حاضرة المغرب الأوسط في الفترة الوسيطة وتتحول إلى مدينة ثانوية.[8]

3. الكتابة الأثرية لمئذنة جامع الكبير بمدينة الجزائر:

لم يتخذ المرابطون لمساجدهم مآذن تأسيا بالمسجد النبوي قبل الفترة الأموية، حيث لم تعهد المساجد الأولى التي بنيت بالمدن والأمصار هذا العنصر المعماري، وبعد تحول عاصمة الدولة الإسلامية إلى دمشق في عهد بني أمية، تأثرت العمارة الإسلامية بالفن المعماري البيزنطي، ومن بين التأثيرات نجد المئذنة، حيث وظف البناء المسلم أبراج الكنيسة دمشق التي بني على مساحتها المسجد الأموي[9].

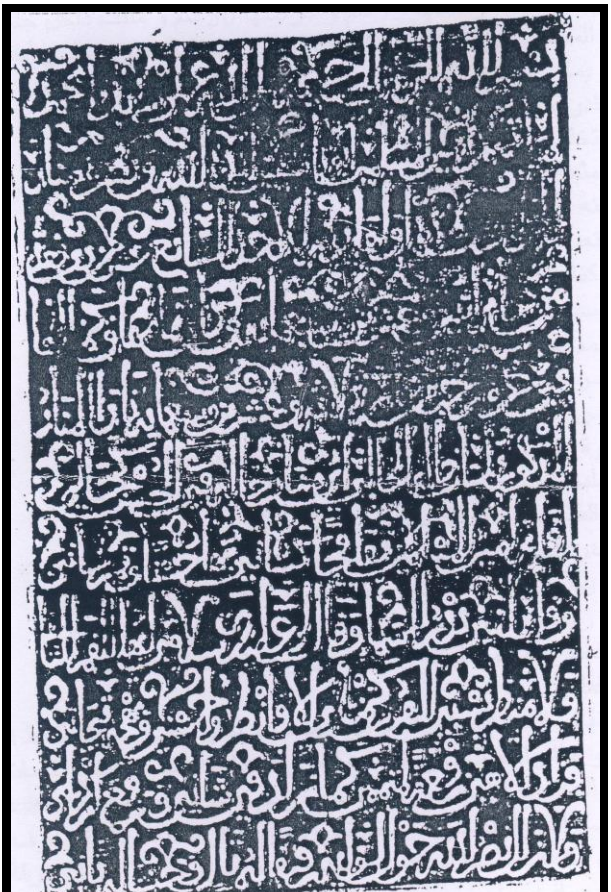

اللوحة التذكارية لمئذنة جامع الكبير بمدينة الجزائر

3. 1. وصف النص:

نقشت الكتابة بالخط النسخي المغربي على أرضية حمراء نقشا بارزا على لوحة من الرخام، ارتفاعها 75سنتم وعرضها 50سنتم، ومثبت داخل جسم الجدار الشمالي للمسجد على يمين الباب المؤدي إلى المئذنة، والنص يتكون من إحدى عشر سطرا جاء كتالي:

– بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

– لما تمم أمير المسلمين أبو تاشفين أيده الله ونصره منار
– الجزائر في مدة أولها يوم الأحد السابع عشر من ذي القعدة
– من عام اثنتين وعشرين وسبعمائة وكان تمامها وكمالها
– في غرة رجب من عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة نادا المنار
– المذكور بلسان حاله الخالي أي منار حاله في الحسن كحالي
– أقام أمير المسلمين تفافحا كساني بها حسنا وتمم بنياني
– وقابلني بدر السماء وقال لي عليك سلامي أيها القمر الثاني
– فلا منظر يسبي النفوس كمنظري ألا فنظروا حسني وبهجة تيجاني
– فزاد إلهي رفعة لمتممي كما زاد في شأني ورفع أركاني
– ولازال نصر الله حول لوائه رفيقا له تل وحسنا له ثاني

3 . 2 . نوع الخط:

استعمل النقاش الخط النسخي المغربي، حيث يظهر على شاكلة الخط الثعباني الموحدي وهذا راجع لانسياب الحروف خاصة في أواخر الكلمات، ونلاحظ كذلك أن الفنان استعمل التشكيل أي وضع الحركات على الحروف، وهذا راجعا لطبيعة الخط، وحافظ على خط القاعدة رغم تداخل الحروف، كما زخرف الخط فوق بعض الكلمات منها: الرحيم، محمد، الله، عشرين...، وهذه الزخرفة عبارة عن أنصاف مرواح نخيلية.

3 . 3 . الصيغ الواردة في النص:

أ– البسملة:

بدأ النص بصيغة دينية تمثلت في البسملة والتصلية، وهي معهودة في النقوش الإسلامية خاصة في الألواح التذكارية التي توضع على المنشآت الدينية، وكذلك في شواهد القبور وهي على الشكل التالي: "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد".

ب–صريح النص:

يبدأ من: "نادا المنار إلى وحسنا له ثاني"، ونظم على شكل أبيات شعرية قافيتها حرف الياء في غاية التعبير وتمكن من اللغة وتلاعب بالكلمات، واستعمال الكناية والمقابلة في أسلوب أدبي راق.

جـ –الأعلام الوارد في النص:

ذكر الفنان اسم الأمير الذي أمر ببناء المئذنة أبو تاشفين الزياني[10].

د –تأريخ بناء المئذنة:

ذكر الفنان سنة إتمام البناء بقوله: "وذلك يوم الأحد السابع عشر من ذي القعدة من عام اثنتين وعشرين وسبعمائة".

3 . 4 . التفسير الأثري والتاريخي:

هذه الكتابة تحمل لقب أبي تاشفين آخر أمراء الدولة الزيانية الأولى التي أسسها أبو يحي يغمراسن سنة (633هـ/ 1236م)، والذي اهتم ببناء المآذن في مساجد مدينة تلمسان منها مئذنتي الجامع الكبير المرابطي وجامع أغادير، اتصفتا بالدقة في البناء تخطيطهما يتكون من قاعدة مربعة قائم عليها البدن منتصبا يعلوه الجوسق، وأهم ما يمكن الإشارة إليه هي الزخرفة اللوزنجية (الزخرفة بشبكة من المعينات قائمة على أكتاف عقود مفصصة)، وهذا الطراز نجده في جل مآذن هذه الفترة (من القرن السابع للهجرة إلى غاية القرن التاسع للهجرة بالمغرب الإسلامي والأندلس)، أما مئذنة جامع الكبير المرابطي فهي شبيهة بمئذنة جامع تلمسان ومتأثر كذلك بمئذنة جامع القيروان الذي اقتبست منه جميع مآذن المغرب الإسلامي، أما من الناحية الفنية فهي لا ترق إلى نفس الرقة الموجودة في المآذن الزيانية بتلمسان، وهذا راجع لكون تلمسان كانت قاعدة لبلاد المغرب الأوسط، وبالتالي كانت قبلة للصناع والفنانين.

وما يمكن أن لاحظه أن المئذنة ذكرت باسم المنار، وذلك راجع لقرب المسجد من سيف البحر وبالتالي كانت تستعمل كبرج للمراقبة بالإضافة إلى دورها المنوط بها، وقد وضعت على أعلى جوسقها تفافيح عددها ثلاث لا تزال قائمة في زمان الناس هذا.

3 . 5 . التفسير اللغوي:

الكتابة مملوءة بالأخطاء اللغوية، وهذا يدل على المستوى الثقافي والعلمي الذي تدهور في بلاد المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة، ولعل قول محمد البلنسي صاحب الرحلة المغربية الذي زار مدينة الجزائر في مطلع القرن (7هـ/ 13م) وقال فيها: "....فلم يبقى بها من هو من أهل العلم محسوب، ولا شخص إلى فن من الفنون منسوب..."[11].

وتتمثل هذه الأخطاء في مايلي:

- السطر الثالث:

ذي قعدة عوض ذو القعدة.

- السطر الرابع:

نادا عوض نادى

- السطر الخامس:

المذكور عوض المذكورة

- تفافحا عوض تفافيح

- السطر العاشر:

الاهي عوض إلهي

3 . 6 . التفسير الأبجدي للحروف:

تعددت الأخطاء الإملائية في النقش (رغم أن الفنان التزام بخط القاعدة)، مع استعمال أشكال غريبة للحروف منها حرف الهاء في "نصره" السطر الثاني، وحرف الآم

في السطر الخامس "لا تزال"، وسطر التاسع "فلا" الذي يشبه الحرف الاتيني، ولم ترق الزخارف التي وضعها الفنان لملئ الفراغ وخصوصا التوشية المبثوثة فوق الحروف بكثرة ودون تناسق.

4. الكتابة الأثرية لمئذنة جامع ندرومة بتلمسان:

الكتابة التذكارية لمئذنة جامع ندرومة بتلمسان

4 . 1 . وصف النص:

النص عبارة عن كتابة تذكارية تأسيسية لبناء مئذنة مسجد الجامع بندرومة، نقشت على لوحة رخامية بالخط النسخي المغربي يميل بدرجة كبيرة إلى الخط الموحدي الثعباني الذي شعاع استعماله في عصر الدولة الموحدية ثم في عصر الدويلات التي تأسست في القرن السابع للهجرة بالمغرب الإسلامي، واللوحة مثبت في الجدار الشمالي لجامع ندرومة على يمين باب المئذنة.

يتكون النص من سبعة أسطر مضمونها كتالي:

- بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
- بناو هاذ الصامع أهل ندرومة
- بأموالهم وأنفسهم وكل احتسابا
- لله وانبنات في خمسين يوما
- بناها محمد بن عبد الحق بن عبد
- الرحمن الشيصي عام تسع وربعين
- رحمه الله وسبع ماية عليهم جميعا

4 . 2 . نوع الخط:

استعمل النقاش الخط النسخي المغربي على لوحة رخامية ذات أرضية خضراء، وهو شبيه بالخط النسخي المعهود في الفترة الموحدية، والتزم الفنان بقاعدة الكتابة رغم تداخل بعض الكلمات فيما بينها.

4 . 3 . الصيغ الواردة في النص:

أ –الصيغ الدينية:

بدأت الكتابة بصيغة دينية معهودة في الكتابات الأثرية الإسلامية، مضمونها " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد".

ب –صريح النص:

مضمونه " بنا هذا الصامع أهل ندرومة بأموالهم وأنفسهم".

ج –الأعلام الوارد في النص:

ذكر المهندس الذي أشرف على عملية بناء المئذنة وهو: "محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الشيصي"[12].

د –تأريخ بناء المئذنة:

سنة بناء المئذنة (749هـ/ 1348م).

4 . 4 . التفسير الأثري والتاريخي:

تزامن هذه الفترة التي بنيت بها المئذنة استيلاء أبو الحسن المريني (731-749هـ/ 1331-1348م) على مدينة تلمسان، تتميز هذه اللوحة عن الكتابة التذكارية الخاصة بمئذنة مسجد جامع مدينة الجزائر بذكرها للمهندس الذي أشرف على عملية بناء المئذنة وبطلب من سكان مدينة ندرومة[13]، وبالتالي تعرفنا على شخصية فنية غفلت كتب التراجم عن ذكرها.

ومن خلال هذه الكتابة يمكن التعرف على مصطلح الصامع كان يطلق على المئذنة بالمغرب الإسلامي ولا يزال متداول بالمغرب الأوسط (الجزائر) حاليا (الصومعة)، ويطلق كذلك على الأعمدة والدعامات التي تستعمل كعناصر الرفع في المنشآت المعمارية.

4 . 5 . التفسير اللغوي:

الكتابة مملوءة بالأخطاء اللغوية، وهذا يدل على المستوى الثقافي والعلمي الذي انحط في بلاد المغرب الإسلامي بعد سقوط الدولة الموحدية، ولعل قول ابن خلدون يفسر ذلك: **"** ...ولقد ذهبت هذه الرسوم لهذا العهد جملة بالمغرب وأهله لانقطاع صناعة الخط والضبط...وصارت الأمهات والدواوين تنسخ بالخطوط اليدوية، ينسخها طلبة من البربر صحائف مستعجمة...**"**[14].

وجاءت الأخطاء على النحو التالي:

- السطر الثاني:

بناو عوض بنى

هاذا عوض هذا

الصامع عوض الصومعة

- السطر الرابع:

انبانت عوض بنيت

- السطر الخامس:

خمسين يوم عوض خمسين يوما

- السطر السادس:

عام تسع وربعين عوض عام تسع وأربعين

- السطر السابع:

تسع ماية عوض تسع مائة

4 . 6 . التفسير الأبجدي للحروف:

رغم الأخطاء الإملائية التي وردت في النص، إلا أنّ الفنان نقش الخط بشكل واضح يمكن قراءته بوضوح رغم تداخل الكلمات والحروف، ولقد التزم النقاش بخط القاعدة مع ظهور بعض الزخارف النباتية على اللوحة التذكارية والمتمثلة في المراوح النخيلية وأنصاف المراوح، وتنوع رسم الحروف جاء متناسق مع نوعية الخط المزخرف.

خاتمة:

من خلال هذا البحث يمكن أن نستخلص مايلي:

- شاع في بلاد المغرب الإسلامي بناء المساجد والمآذن من طرف الحكام والأمراء، وذلك تخليدا لذكراهم، والنص الأثري لمئذنة جامع ندرومة تخلد أهل المدينة الذين شيدوا مئذنة مسجدهم الجامع بأموالهم فهي في ميزان حسناتهم.

- عرف الخط العربي تطورا كبيرا في المغرب الإسلامي، وتفرعت عنه عدة رسوم استخدمها الفنان المسلم في النقوش الكتابية، ومن بين هذه الخطوط نجد الخط النسخي المغربي الذي تطور في الفترة الموحدية، حيث أطلق عليه المختصين اسم خط النسخ الموحدي الثعباني.

- كلتا اللوحتين مثبتتين على الجدار الشمالي للمسجد على يمين الباب الذي يلج منه إلى المئذنة.

- كلتهما تخلد ذكرى بناء المئذنة.

1 - هو أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن ترقوت بن ورتانطق من كبار قادة الجيش، والدولة المرابطية، ولد سنة 400 هـ / 1010 م، وقدمه أبو بكر بن عمر على المغرب، وفوض إليه أمرها سنة 453هـ/1061م. أسس مدينة مراكش، وقضى على ملوك الطوائف بالأندلس، وهو صاحب معركة الزلاقة سنة 479 هـ/ 1086م، وهو كذلك من أمر ببناء مسجد الجزائر ومسجد تلمسان الكبير، ومسجد ندرومة، توفي رحمه الله سنة 500 هـ/ 1110م بمراكش. للمزيد من المعلومات حول حياته وأعماله أنظر: -ابن أبي زرع على (توفي: 726هـ / 1326م)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، 1420 هـ / 1999 م، ص 172-198.

2 - للمزيد من التفاصيل حول الدولة المرابطية أنظر: -محمود السيد، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1999 م، ص 27 وما يليها. وكذلك: -حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الكتاب الحديث، 1416 هـ / 1996 م، ط3، ص 35.

3 - للمزيد من التفاصيل حول هذه الأحداث أنظر: -عبد الرحمن بن خلدون (732 – 808هـ / 1332 -1406م)، **كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2000م، ج6، ص 230.

4 - نفسه، ج7، ص 164.

5 - تبدأ هذه المرحلة مع انتهاء الحصار الذي فرضه المرينيون على مدينة تلمسان وإحياء الدولة الزيانية من جديد على يد أبي حمو موسى الأول (707-718هـ/1308-1318م).

6 - مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تقديم وتصحيح: محمد الميلي، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م، ج3، ص736.

7- للمزيد من التفاصيل حول نشأت الدولة المرينية، وأهم أمرائها أنظر: -تقي الدين بن علي المقريزي (766 هـ -845هـ / 1364 م-1441م)، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق: محمود الجليلي، دار المغرب الإسلامي،1423هـ / 2002 م، ج1، ص 112، 113. كذلك: -مؤلف مجهول، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة**

المرينية، تحقيق: محمد بن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1920 م، ص 15.كذلك: -عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 400.كذلك: -ابن أبي زرع على المصدر السابق، ص 360.

8 - يقول محمد بن الطيب القادري: "...ونزل أمير المؤمنين أمير سجلماسة وأعمالها أبو عبد الله مولاي محمد بن المسن البركة مولانا الشريف الحسني على مدينة تلمسان (كان ذلك في سنة 1068هـ/1657م) فحاصر بها عامل الأتراك الباشا شلبي ووقع بينهما قتال في 3 جمادي وطال حصاره لها ثم ارتحل عنها ولم يتم له أمر ولايته إياها." كما ذكر عدة محاولات لحصار مدينة تلمسان من طرف الشرفاء السعديين لكنها انتهت بالفشل. للمزيد من التفاصيل أنظر: -محمد بن الطيب القادري (ت: 1187 هـ / 1773م)، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي والثاني**، تحقيق: محمد حاجي وأحمد توفيق، مكتبة الطالب، الرباط، المغرب، ج2، ص87، 295.

9 - للمزيد من التفاصيل أنظر: -عبد العزيز السالم، **المآذن المصرية – نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى نهاية الفتح العثماني**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، دون سنة الطبع، ص4.

10 - هو ابن السلطان أبي حمو بن أبي سعيد بن يغمراسن بن زيان، بويع له يوم الخميس 23 جمادى الأولى سنة (718هـ/1318م)، كان هذا الأمير مولعا بتشييد القصور، فخلد لنا أثارا لم تكن لمن قبله ولا لمن بعده منها: دار السرور، ودار أبي فهر، والصهريج الأعظم، والمرسة التشقينية، وصومعة المسجد الكبير بمدينة الجزائر. توفي أثناء حصار مدينة تلمسان في عهد أبي الحسن المريني بعدج قتال على أبواب قصره بالمشور ومعه أبنائه ووزيره. للمزيد من التفاصيل أنظر: -عبد الله التنسي، (توفي: 899هـ/1493م)، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بنـي زيان**، تحقيق: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص143. وكذلك: -يحيى أبو زكريا ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ج1، تقديم وتحقيق وتعليق: -عبد الحميد حاجيات، إصدارات المكتبة الوطنية، 1400 هـ / 1980 م، ص215، 216.

11 - العبدري محمد البلنسي، **الرحلة المغربية**، تحقيق: أحمد بن جدو، مطبعة البحث، قسنطينة، (دون تاريخ الطبع)، ص23.

12 - لم نتجد له ترجمة في كتب التراجم.

13 - يقول حسن الوزان: مدينة ندرومة أسست من طرف الرومان، وأن موقعها الجغرافي شبيه بموقع روما، واسمها مشتق من كلمة ندا لروما، وفي المنطقة لا توجد أثار رومانية تدل على ذلك، وهي تقع على بعد 12كلم عن ساحل البحر في المنطقة جبلية غرب مدينة تلمسان، ما تزال أسوار ندرومة قائمة، وكذلك المسجد العتيق الذي يعود إلى الفترة المرابطية، والمدينة تحوم بها قبائل بربرية خاصة من أهل الجبال وهي قبائل كومية ولعل اسمها مشتق من إحدى هذه القبائل القديمة. للمزيد من التفاصيل أنظر: -حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ط3، ج 2، ص13.

14 - عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، تحقيق عبد الواحد الوافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، 2006م، ج2، ص 289.